

صبح الأعشى في صناعة الإنشا

كدوافق السيل مسفرة عن إيجاد سوابح إلا أنها في الفخار والشية صافية الذيل سفيرة في الجواد بكل جواد تبسم غرته ابتسام النهار ويدرك طلبه إدراك الليل تقبيلًا يستبق استباق الجياد ويتسق على الدرج اتساق العقود على الأجياد .

وينهي بعد ثناء وولاء هذا يهيم في كل واد وهذا يهيم بمثله كل واد ورود مشرفة مولانا الكريمة بما ملأ القلب مسرة والعين قرة ودرج عام الفيل من نجب الخيل السيارة مستهل وغرة فقابله المملوك بتقبيله وقام لها على قدم تجيله ثم قام إلى الخيل الشريفة المنعم بها عليه فقبل من حوافرها أهلة ثم من غررها نجومًا وتأمل شياتها البرقية واستمطر من السعود غيومًا فأذنت له من الإقبال أمد قاصيها وظل بمنزله الخير المعقود بنواصيها وتضاعفت أدعيته الصالحة لهذه الدولة القاهرة الصالحة زادها الله من فضله والوقت الذي ملأ الدنيا بسحاب جوده ورياح جياده ورياض عدله والملك الذي لا ينبغي لأحد من بعده ولولا شهود العهد الشهيدي لقال ولا لأحد من قبله وأعد المملوك هذه الثلاثة من الخيل ليفني عليها بالقتال أهل التعطيل والتثليث ويستخف بها آجال الأعداء بين يدي مالكة فإنها من ذوات العز والعزم الحثيث وما هي إلا كواكب سعد تمددها أسنتها الوقادة وزهرات حسن حيت بها على البعد سفارته المعتادة لا برح مولانا يقلد بعنايته وإعانتة المنن الجسام وينصر بعزائمه القاطعة وكيف لا ينصر ويقطع وهو الحسام .

وله في جواب وصول أكديش وباز وكوهية